

DOI: 10.54240/2318-015-002-015

رحلة هنري دوفيرييه (Henri Duveyrier) إلى الصحراء الجزائرية دراسة في

المضامين والأهداف (1840-1892م)

Henri Duveyrier's Journey to the Algerian Desert A Study of
Contents and Objectives (1840-1892 AD)

صص 345-363

اسم ولقب المؤلف المرسل: علي سعود ali saoud

الدرجة والعنوان المهني: طالب دكتوراه- جامعة تامنراست- مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة

تامنراست- الجزائر/ البريد الإلكتروني: saoudali@univ-tam.dz

تاريخ استقبال المقال: 2025/06/12.. تاريخ المراجعة: 2025/07/15.. تاريخ القبول: 2025/11/14.

الملخص: شهدت الصحراء الجزائرية طوال القرن التاسع عشر الميلادي، توافد العديد من البعثات الاستكشافية الأوروبية، نظرا لأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية في المنطقة، ولعل ما يميز تلك الرحلات أنها كانت موفدة من جهات حكومية رسمية، كما أنّ أغلب رواد هاته البعثات الاستكشافية كانت من الضباط العسكريين الفرنسيين، الذين كان لهم دور كبير في توطيد دعائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وتزويد الادارة الاستعمارية بالتقارير العسكرية والأبحاث والملاحظات المهمة حول المنطقة والتي كانت تتميز بالتنوع في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وسنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على نموذج هام من هؤلاء المستكشفين الأوروبيين، وهو المستكشف الفرنسي (هنري دوفيرييه) (Duveyrier Henri) من خلال تتبع مساره في رحلته، وأهم التقارير العسكرية التي ساعدت في التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية من خلال تحليل ما تضمنته من معلومات وتقارير هامة، مع تحليل أهم الأهداف التي رسمت لهاته الرحلة، وبالتالي فقد جاء هذا البحث بالعنوان الآتي: "رحلة هنري دوفيرييه (Duveyrier Henri) إلى الصحراء الجزائرية دراسة في المضامين والأهداف (1840-1892م)".

الكلمات المفتاحية: الصحراء الجزائرية، هنري دوفيرييه، الاستعمار الفرنسي، الرحلات، المستكشفين، الفرنسيين، الطوارق، الجنوب الجزائري، الاهتمام الفرنسي، التقارير.

Abstract: Throughout the 19th century, the Algerian Sahara witnessed a significant influx of European expeditions due to its strategic and economic importance in the region. A distinguishing feature of these journeys was that they were dispatched by official government entities. Furthermore, the majority of those leading these expeditions were French military officers, who played a crucial role in consolidating French colonialism in Algeria and providing the colonial administration with important military reports, research, and observations about the region, which was characterized by its diversity in all political, social, economic, and cultural spheres.

In this research, we will try to highlight an important model of these European explorers, namely the French explorer Henri Duveyrier, by tracing his journey and the most important military reports that helped in the French expansion in the Algerian Sahara, by analyzing the important information and reports they contained, along with analyzing the most important goals set for this journey. Therefore, this research came with the following title: *The Journey of Henri Duveyrier to the Algerian Sahara: A Study of the Contents and Objectives (1840-1892 AD)*.

Keywords: Algerian Sahara, Henri Duveyrier, French colonialism, travel, explorers, French, Tuaregs, southern Algeria, French interest, reports .

المقدمة: لقد كان للرحلات الاستكشافية الأوروبية في الصحراء الجزائرية خلال القرن 19 م، دوراً كبيراً في تسهيل مهمة الاستعمار الفرنسي وربط مستعمراته الموجودة بإفريقيا الغربية، ونظراً للتنافس الأوروبي على خيرات الجنوب والصحراء الجزائرية وكذا تحقيق مآرب عسكرية واقتصادية وكذلك دينية لهم، فإن الفرنسيين عملوا على تكثيف حركة الاستكشاف والاستطلاع العلمي والاستخباراتي، فلجئوا إلى إرسال مجموعات من الحملات الاستكشافية في ظاهرها تحمل طابعاً علمياً استكشافياً وفي باطنها الهدف الأسى وهو السيطرة عن الصحراء وخيراتها.

عمل الاستعمار الفرنسي على اسناد مهمة الاستكشاف إلى مجموعة من الشخصيات وكانوا ضباطاً أو رجال دين أو جغرافيين، فكان دورهم جمع المعلومات التي لها علاقة بأسرار الصحراء وخباياها، فدوّنوا جميع الجوانب الحياتية في المجتمع سواء أكان سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً أو ثقافياً، وظهر ذلك في تقاريرهم ومذكراتهم الخاصة، نذكر منهم: (هنري دوفرييه) "Henri Duveyrier"، و(فلاترز) "paul Flatters"، و(شارل دوفوكو) "Charles Defoucauld" وغيرهم.

ونظرا لأهمية أعمال هؤلاء المستكشفين في التاريخ المعاصر للجنوب الكبير ومحاولة منا لاستنطاق محتوى ومضامين هذه الرحلات؛ فإننا سوف نُركز في بحثنا هذا حول مضمون رحلات المستكشف "هنري دوفيري"، وعليه نطرح الإشكال الآتي: ما مدى أهمية ودور الرحلات التي قام بها "هنري دوفيري" إلى الصحراء الجزائرية من الناحية التاريخية والعلمية؟.

وبالتالي فنحن نسعى من خلال هذا البحث التعرف على أهم الرحلات الاستكشافية الفرنسية إلى الصحراء الجزائرية وفهم دورها الحقيقي في سياق تاريخ الاستعمار الفرنسي للصحراء الجزائرية، كما أننا سنحاول التعرف على أهم الجهود التي بذلها الرحالة الفرنسي هنري دوفيري من خلال أعماله وأهم مؤلفاته التاريخية الهامة التي أفادت الفرنسيين في تسهيل عملية التوسع في الصحراء الجزائرية، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي نظراً لطبيعة الموضوع مع الاستعانة بأدوات الوصف والتحليل لهاته الرحلة الهامة للمستكشف الفرنسي هنري دوفيري.

1- بداية اهتمام فرنسا بالصحراء الجزائرية: بعد نجاح الفرنسيين في السيطرة على الجزء الشمالي من الجزائر، عملوا على الانتقال إلى الجنوب الجزائري للسيطرة التامة على مواطن الانتفاضات والمقاومات، التي كانت ملجأ للمجاهدين والمقاومين، وهذا ما يفسر زيادة القوات الفرنسية المتجهة نحو الصحراء الجزائرية¹، إلا أنّ مقاومة السكان كانت عنيفة وقوية وهذا ما يفسر تأخر السيطرة على المنطقة إلّا مع نهاية القرن التاسع عشر².

كما أنّ السلطات الفرنسية عملت على إنشاء لجنة الاستكشاف العلمي سنة 1837م، تشجيعاً وتنظيماً للسيطرة الاستعمارية في الجنوب، حيث احتوت هاته اللجنة على (21) عضو كانوا ينتمون إلى أكاديمية العلوم والآداب والفنون والكليات العسكرية وبالتالي فهي

1 - Félix jacquot -Expédition du général Cavaignac dans le Sahara Algérien - Avril -Mai 1847- Paris- 1849 - Préface.

2- أندري برينيان وآخرون-الجزائر بين الماضي والحاضر- ترجمة رابح اسطنبولي وآخرون- ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر- 1984- ص ص 384-385.

تسعى لتجسيد المشروع عن طريق استغلال كل الطاقات لديها سواء في الطب أو التاريخ أو الآثار أو الجغرافيا... إلخ¹.

لقد أولى الفرنسيون اهتماماً كبيراً بالصحراء الجزائرية، من خلال تشجيعها للتعرف على خبايا الصحراء والطرق التجارية ويذكر أنه في سنة 1855م قدمت الجمعية الجغرافية² بباريس مبلغا يقدر بـ6000 فرنك فرنسي لمن يقوم برحلة من الجزائر إلى السنيغال، والهدف من ذلك التعرف على الطرق التجارية واستغلال منافذ التجارة ومسالكها من وإلى الصحراء الجزائرية كما أنها تسعى لتسهيل مرور قواتها للصحراء³، وعليه فإنه يمكن القول بأن الاهتمام الفرنسي للصحراء الجزائرية جاء من أجل التوسع الاستعماري والحفاظ على المكاسب السياسية الجغرافية والاقتصادية للصحراء، كما أنه تزامن مع الحملة العسكرية التي عرفت صعوبات كبيرة في الجنوب الجزائري، مما استدعى من الفرنسيين العمل على خلق وسائل أخرى، وهي البعثات والرحلات الاستكشافية لهاته المناطق الهامة والتي سنتعرف على أهدافها في النقطة الثانية⁴.

2- أهداف الرحلات الاستكشافية للصحراء الجزائرية: لقد زاد اهتمام السلطات الفرنسية بما يعرف بالرحلات الاستكشافية إلى الصحراء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

1- أحمد عميراي - قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث - المكتبة الوطنية - الجزائر - 2005 - ص 49.

2- وقد ظهرت هاته الجمعية مع منتصف القرن التاسع عشر بباريس على يد بعض العلماء والباحثين والساسة، حيث كان هدفها يقوم على الدراسات والكشوفات الجغرافية عبر العديد من المناطق، كما قامت بتشجيع العديد من المستكشفين والرحالة عن طريق تمويلهم وتخصيص جوائز هامة لكل من يقوم باكتشاف منطقة ما، هذا بالإضافة إلى نشر أهم أعمال وتقارير الرحلات الاستكشافية في المجلات التي تصدرها. للمزيد ينظر :

-مُحمَّد بن محمد -الرحلات الاستكشافية الفرنسية في الصحراء الكبرى (الدوافع والعراقيل) -مجلة العلوم الإنسانية -جامعة قسنطينة -ع 20- ديسمبر 2003م -ص 161.

3- ابراهيم مياي- توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912)- منشورات المتحف الوطني للمجاهد- الجزائر- 1996- ص 50.

4- داود شرفي- التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري (1844/1912م)- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر -قسم العلوم الانسانية -كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية-جامعة الحاج لخضر باتنة - السنة الجامعية: 2015-2016- ص 19-20.

الميلادي¹، ولقد رسمت أهداف خفية من هاته الحملة الاستكشافية التي في ظاهرها علمي واستكشافي ولكن حقيقتها استعمارية استيطانية تهدف إلى السيطرة والاستيطان ومن بينها نذكر ما يلي:

- العمل على التوسع والسيطرة الاستعمارية على الصحراء الجزائرية واستغلال خيراته الطبيعية والبشرية والاقتصادية... إلخ².

- دراسة دقيقة للتركيبة الاجتماعية للمجتمعات الصحراوية من حيث العادات والتقاليد والحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية... إلخ.

- تسهيل تنقل القوات العسكرية للمناطق الصحراوية من خلال شق طرق حديدية برية وكذلك دعم المنطقة بالهاتف كل ذلك خدمة للمصالح الاستعمارية وليس لنشر الحضارة والرقى في صحرائنا العظيمة³.

- فكر الفرنسيون في خلق بحر داخلي⁴ يربط الجزائر بتونس من خلال أحواض الجريد التونسي وأحواض بسكرة وواد سوف⁵ في الطرف الشمالي لحوض ايفرغر، والهدف من ذلك التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية ومحاولة التغلغل نحو وسط إفريقيا⁶.

1- إبراهيم مياسي - الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934 م - دار هومة - 2009 - ص 409.

2- يحيى بوعزيز- ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين - دار البصائر - الجزائر - 2011 - ص 318.

3 - نفسه - ص ص 319-320.

4- وهي التي تتوغل في اليابس وتتصل بالمحيطات بواسطة فتحات ضيقة، كما يطلق على الخلجان والأحواض المائية صفة البحر الداخلي. للمزيد ينظر: - امينة أبو حجر- المعجم الجغرافي - دار أسامة للنشر - عمان - 2009م - ص 110.

5- منطقة تقع في الجنوب الشرقي للجزائر، وتنتهي إلى العرق الشرقي الكبير، يحدها من الشمال بلاد الزاب بسكرة ويمتد حتى جبال الاوراس وإلى منطقة نقرين ومن الشرق الحدود التونسية من نفطة ونفزاوة مرورا ببيير رومان حتى غدامس ومن الجنوب واحات غدامس ومن الغرب وادي رغ (تقرت وتماسين) وورقلة. للمزيد ينظر :

- علي غنابزية - مجتمع وادي سوف من الاحتلال إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1374 هـ / 1882-1954 م - رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر - قسم التاريخ - كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجزائر - السنة الجامعية : 2008/2009 م - ص 13.

6- أحميدة عمراوي وآخرون - السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916 - دار الهدى - الجزائر - 2009 - ص 78.

- كان المستعمر يفكر في ربط مستعمراته في الشمال بالغرب عن طريق الصحراء بتشجيعه للرحلات للبلدان المستعمرة من الجزائر إلى السينغال ومالي¹.

- استتباب الأمن والاستقرار في المناطق الشمالية من خلال السيطرة على الصحراء الجزائرية التي كانت ملجأ للثوار كما أنّ الثورات في الجنوب كانت مشرفة نذكر منها: حركة الشريف محمد بن عبد الله بالأغواط وورقلة وتوقرت، ومقاومة أولاد سيدي الشيخ في الجنوب الغربي، وهو دليل واضح على ترابط سكان الجنوب بالشمال وحب سكان الصحراء لوطنهم العزيز².

- مساعي وأهداف اقتصادية من خلال الموقع الاستراتيجي الهام للصحراء، وما تمتلكه من خيرات باطنية ومعدينية، كما أنّها مناخ خصب للصناعات واستثمار الطرق التجارية من وإلى إفريقيا وأوروبا، بالإضافة إلى مشاكل داخلية في الحكومة الفرنسية والمتمثلة في شح المواد الأولية، خاصة في ما يعرف بالحرب السبعين التي هزمت فيها فرنسا ضد ألمانيا وخسارتها لمنطقتي الألزاس واللورين³.

- كما أنّ الهدف الديني كان من الأهداف الاستعمارية الهامة في الصحراء الجزائرية، من خلال ارسال الجواسيس والعسكريين الفرنسيين بالزي الديني ومحاولة نشر المسيحية بين سكان الصحراء من خلال تطبيق استراتيجية دينية لها العديد من الوسائل المتنوعة لانجاح المشروع التنصيري في الصحراء الجزائرية، حيث أظهر هؤلاء المبشرين حقدًا دفينًا للإسلام واللغة العربية⁴.

3-دراسة لأهم الرحلات الاستكشافية للصحراء الجزائرية: نموذج رحلة "هنري دوفرييه":
عمل الفرنسيون على استغلال التقارير الأوروبية والفرنسية للرحالة والمستكشفين خدمة لامتدادهم التوسعي في الصحراء، حيث تركوا معلومات هامة حول كل المجالات الحياتية في

1- اسماعيل العربي- الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر- 1983م- ص 70.

2 -Paul Azan - conquête et pacification de l'Algérie – librairie de France- Paris – 1929 -p407.

3 - محمد هقاري- دور سكان منطقة أزجر والهقار في مقاومة الاستعمار الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى – مجلة العلوم الإنسانية - المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أقي أخموك تامنغتست - العدد 24- جوان 2016 - ص 26.

4 - أبو القاسم سعد الله - تاريخ الجزائر الثقافي - ج 3- ط 2- دار الغرب الاسلامي- الجزائر - 2006م- ص 111.

المنطقة¹، كما أنّ الفرنسيين عملوا على تنظيم هاته الحملات من خلال انشاء جمعيات جغرافية وعلمية رسمية لها أهداف مسطرة من قبل الساسة الفرنسيون، ومن خلال تحليلنا لهاته الرحلات الشخصية لهؤلاء المستكشفين نجد بأنّ من بين دوافعهم: حب المغامرة والتعرف على هذا العالم الغريب، وكذلك هناك من تدفعه حب المال والثورة من أجل الربح وهناك أيضا من لديه نزعة دينية أو توسعية يريد الوصول إلى تحقيقها².

كما أنّ هدف الحكومة الفرنسية في هذا الجانب كان واضحاّ وجلياً فيما بعد من خلال تأطير هؤلاء الرحالة والمستكشفين الفرنسيين وتقديم جميع الدعم المادي والمعنوي إليهم لإنجاح المشروع الاستعماري في الصحراء الجزائرية، ومن خلال هاته الرحلات والتي تعتبر كثيرة ومتنوعة سنحاول في هذا العنصر دراسة نموذج من هذه الرحلات ألا وهي رحلة هنري دوفرييه.

4- التعريف بهنري دوفرييه:

1.4- مولده ونشأته: ولد هنري دوفرييه في 28 فيفري 1840 م، شجعه أبوه لدراسة التجارة في ألمانيا، وذلك بعد تربية دينية روحية، كما أنّه تعلم اللغة العربية مع أحد المستشرقين المشهورين "Fleicher"³، حيث تميز بذكاء حاد وشدة الملاحظة، استغل تعلم اللغة الألمانية والفرنكية في تسجيل ملاحظات عن حياة الطيور والنباتات، لم تلبى دراسته في مدرسة التجارة بمدينة: ليزيغ "Leipzig" طموحاته وميولاته الداخلية، فقد كان حبه واهتمامه بالسفر كبيراً، فقد عبر في مذكراته بقوله: "كنت أشعر بجاذبية لا تقاوم إلى القارة الإفريقية"⁴.

1- أحميدة عميراوي و آخرون- المرجع السابق-ص31.

2- إبراهيم مياي: توسع الاستعمار الفرنسي - المرجع السابق-ص85.

3- حسن مرموري - التوراق بين السلطة التقليدية والادارة الفرنسية في بداية القرن العشرين - المجلس الاعلى للغة العربية - الجزائر - 2010-ص158.

4- إبراهيم مياي - توسع الاستعمار الفرنسي - المرجع السابق - ص 48.

لقد كانت شخصية المستكشف والمغامر "هنري بارث"¹ من بين الشخصيات المؤثرة في شخصية الرحالة هنري دوفرييه، إذ كان يعطيه دروساً في اللغة العربية، ويستفيد من تجارب رحلاته².

2.4- رحلاته: بدأ هنري دوفرييه رحلته التهميدية إلى الجزائر في سنة 1857م، وهو في سن السابعة عشر من عمره قاطعا الطريق من الجزائر العاصمة إلى الهضاب العليا ومنها إلى الجنوب حتى وصل الأغواط، وقد قام بتقديم تقرير عن هذه الرحلة للجمعية المستشرقية ببرلين³.

استطاع الشاب دوفرييه بتقاريره الاستكشافية لفت انتباه الوزارات الفرنسية، التي رشحته لتسهيل مهمة الاحتلال في الجنوب الجزائري، وذلك لحنكته وبراعة تعامله مع الناس، ولترسيخ النتائج التي توصل إليها إسماعيل بوضربة في بعثته، وعليه فقد بدأ دوفرييه رحلته من سكيكدة وذلك بتاريخ 08 ماي 1859م ليصل مباشرة إلى بسكرة مروراً بقسنطينة وباتنة، وما لبث أن غادرها يوم 13 جوان، ليصل إلى القرارة بميزاب بعد خمسة أيام من السير.

ثم انتقل إلى غرداية⁴ ودخلها يوم 21 جوان، ليتجه بعد ذلك إلى متليلي لكي يلتقي ببعض التوارق ليساعده في زيارة بلادهم⁵ وبعدها غادرها ليصل في الفاتح من سبتمبر إلى المنيعه التي

1 - باحث ومستكشف ألماني ولد في 16 فبراير 1821م، تخرج من جامعة برلين، يعتبر من أعظم المستكشفين الأوروبيين لأفريقيا وذلك بسبب تعلمه للغة العربية واللغات الأفريقية كما أنه تجول لمدة ثلاث سنوات (1845-1847) على سواحل البحر الأبيض المتوسط، كان يتميز بأسلوب دقيق في توثيق المعلومات والحضارات. للمزيد ينظر :
-Vullot, P- l'exploration du Sahara- étude historique et géographique- Challamel- Paris- 1895- p17.

2- اسماعيل العربي - المرجع السابق- صص 82-83.

3 - عبد الرحمان بدوي- موسوعة المستشرقين- ط3- دار العلم للملايين - بيروت - 1993- ص264.

4 - تسمى جوهرة الواحات وتعتبر قاعدة بني مزاب ومن أشهر المدن الصحراوية في جنوب الأغواط وعلى الحافة اليسرى من وادي مزاب، وتسمى هذه المنطقة بالشبكة أو بلاد مزاب، يقال أنها أسست في القرن الحادي عشر عرف عن أهل غرداية النشاط الاقتصادي وتمسكهم بالدين الإسلامي وتعاونهم على البر والتقوى. للمزيد ينظر: إبراهيم محمد الساسي العوامر- الصروف في تاريخ الصحراء وسوف- تع الجيلاني بن إبراهيم العوامر- منشورات ثالة-الجزائر- 2007- ص ص 33-34.

5- إبراهيم ميايبي- مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962م- دار غرناطة للنشر والتوزيع - الجزائر - 2013م- ص37.

لم يلقى بها قبولا، وطلبوا منه مغادرة مدينتهم ومنعوه من التوجه إلى توات، فاضطر إلى الرجوع إلى الجزائر عن طريق توقرت، عاد دوفرييه إلى الصحراء في صيف 1860 م، فزار وادي ريغ وتوقرت وورقلة ووادي سوف ووحدات الجريد وقفصة وقابس، وفي 14 أوت 1860 م وصل إلى غدامس بمساعدة صديقه الشيخ عثمان¹، والتقى بزعيم توارق آجر (إخنوخ)² الذي كان في سن الثمانين، وكان قد أقام بگدامس 6 شهور، وفي نهاية عام 1860 م واصل رحلته باتجاه غات عاصمة التوارق الحقيقية التي وصلها بمشقة كبيرة في 14 مارس 1861 م ولكنه لم يلق القبول بها بعد أن وصلتها أنباء محاولة الرائد كولونيو الاستيلاء على توات، ونظرا لنفاذ موارده اضطر إلى العودة إلى طرابلس عن طريق فزان وواحة مرزوق، ومن طرابلس عاد إلى الجزائر التي وصلها مريضا في شهر نوفمبر 1861 م³.

وتذكر بعض المصادر أن حالته الصحية والنفسية قد انهارت وفقد ذاكرته، وهذا ما جعله يموت منتحرا سنة 1892 م، وبالتالي فإننا نقول بأن الرجل لعب دورا كبيرا في تسهيل مهمة المستعمر الفرنسي في السيطرة الاقتصادية والعسكرية على المنطقة الافريقية⁴.

5- أهم المضامين والأهداف المسطرة من رحلة هنري دوفيري إلى الصحراء: إن المتتبع لشخصية المستكشف (دوفرييه) " Duveyrier " وحبّه الكبير للسفر واثقانه الدقيق لمهامه، يدرك فعلا مدى فاعلية الاستعمار الفرنسي في دعمه المتواصل لمثل هؤلاء المستعمرين في هيئة علمية استكشافية، وعليه فإن دوفرييه كان مطلعاً على الكثير من الكتب وتعرف على العديد من المعلومات في شؤون الصحراء وأحوالها كما أنه تعلم طرق تحديد المواقع طولا

1- يعتبر بمثابة وزير خارجية السلطان إخنوخ في آجر وله مهام متعددة خارج السلطنة على مستوى الصحراء الكبرى كما أنه يقال أنه سافر إلى باريس وبقي عدة سنوات في مهمة تم الدولة أو السلطنة. للمزيد ينظر:

- محمد سعيد القشاط- التوارق عرب الصحراء الكبرى- ط2- مركز دراسات وابحاث شؤون الصحراء- القاهرة - 1989 - ص240.

2- هو الزعيم السياسي لأجر في القرن التاسع عشر وكان سببا في وصول الانجليز والفرنسيون إلى السلطنة كما أنه عقد معهم اتفاقيات تجارية. للمزيد ينظر محمد سعيد القشاط - نفسه - ص239.

3- ناصر الدين سعيدوني ومعاوية سعيدوني - الصحراء الجزائرية من خلال التقارير الفرنسية في أواسط القرن التاسع عشر -

البصائر للنشر والتوزيع - الجزائر - 2019 - ص ص 264-265

1-Henri L'hote- Les Touaregs du Hoggar-bibliothèque scientifique- deuxième éd. revue et augmentée poyot- Paris- 1955- p379.

وعرضاً تحسباً لأيّ طارئ كما أنّه قام بزيارة العديد من المتاحف الأثرية لإتمام معلومات قيمة عن الجيولوجيا وعلم الطبيعة، ومن بين الأمور المساعدة في مغامرة دوفييري؛ فقد كان حسن المعاملة والمسالمة. كما أنّه ربط علاقات مع زعيم قبيلة إفوغاس "الشيخ عثمان والأمنوكال" ¹ اخنوخن أعلى سلطة في أزجر، وعدد من الأعيان والتجار وبالتالي فإنّ الرجل كان مستعداً أتم الاستعداد لرحلتيه الأولى والثانية، ووصفت تجربته الاستعلامية والاستخباراتية من أنجح التجارب وأنجعها ².

وعليه نقول بأنّه من خلال هاتين الرحلتين اللتين قام بهما دوفييري إلى الصحراء الجزائرية نستنتج منها العديد من المضامين والأهداف الاستراتيجية منها ما هو ثقافي عن طريق ما تركه من كتابات عن الصحراء، ومنها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو اقتصادي، ولكن مهما اختلفت المجالات وتنوعت نرى بأنّها كانت تخدم مصالح استعمارية وعسكرية بحتة.

1.5- المضمون الثقافي: فأما الهدف الثقافي فقد كان عن طريق مؤلفاته التي تركها عن الصحراء والطوارق بصفة خاصة فنذكر منها:

- كتاب "توراق الشمال" (Les Touargs du Nord) "1864م: يعتبر من المصادر الأجنبية المهمة فقد تناول فيه حياة الطوارق من الناحية الاجتماعية والسياسية بأدق التفاصيل، من خلال وصفهم واستعراض العديد من المعلومات الهامة، كما أنّ الكتاب يبين معطيات جغرافية وطبيعية عن المناخ والنبات والحيوان والماء... إلخ، بالإضافة إلى التضاريس في المنطقة ومما يؤكد أهمية الكتاب دعمه بخرائط الجغرافي "ماك كارثي" ³.

- كتاب "ملاحظات على الطوارق وبلادهم" (Note sur le touargs et leur pays): ما يميز هذا الكتاب أنّه صغير الحجم، حيث احتوى على أربع وعشرين صفحة فقط،

1- هي كلمة بربرية وتعني الحاكم العام أو رئيس الكونفدرالية وهي مكونة من كلمتين: (مسيب) وتعني السيد أو المالك، وكلمة (أكال) والتي تعني الأرض أو البلد، حيث يعتبر الأمنوكال هو سيد البلد أو الأرض، كما يتم تنصيب الأمنوكال أو اختياره عن طريق اتفاق رؤساء القبائل التي تتواجد في التجمع الكونفدرالي. للمزيد ينظر عبد النبي زندري- السلطة التقليدية وآليات الضبط الاجتماعي عند مجتمع إموهاغ (التوارق)- حوليات- مج 25- ع 01- تاريخ النشر: 2014/05/07م- ص ص 47-48. أيضا: - Henri Lhote – op.cit- p399.

2- حسن مرموري- المرجع السابق- ص 160.

3- ناصر الدين سعيدوني ومعاوية سعيدوني - المرجع السابق - صص 466-467.

كما أنّ الكتاب لا يوجد فيه فهرس ينظم معلوماته ولكنّه يبقى كتاب مهم له قيمة تاريخية من حيث المعلومات الدقيقة حول حياة الطوارق.

- كتاب "السفر في الصحراء" (Voyage au Sahara): يحتوي على ثمانية وخمسين صفحة كما أنّه لا يحتوي على فهرس للموضوعات، لأنّه عبارة عن شرح لسفر عبر أيام معينة، وبالتالي يتطلب تدقيق للأيام فقط ضمن تقارير، وعليه فهو مصدر مهم في تاريخ الصحراء الأفريقية¹.

كما أنّه ترك العديد من الكتابات والدراسات الأخرى عن الصحراء نذكر منها:

- Historique des explorations au sud et au sud-ouest de Gueryville. Paris, 1872, p39.
- Itinéraires de Methlili a Hassi Berghaoui et d'El-Golea à Methlili, d'après un journal de voyage en 1859. Paris, IMP. Martinet; S.D, p35.
- Journal d'un voyage dans la province d'Alger, 1857,1900.
- Le Nord du Sahara central. Bui.Soc.G.A. Alger, 1903, pp25,45.
- Sahara algerien et tunisien.²

اكتسب دوفيرييه مكانة علمية هامة في عالم الاستكشاف والبحث بمنطقة أهقار، فأصبح مرجعاً مهماً للرحالة الأوروبيين الذين كانوا يستشيرونه إلى حين وفاته، كما استفاد منه علماء الطبيعة و الإثنولوجيون والجغرافيون، واكتسب عضوية اللجنة العليا للطريق العابر للصحراء "Transsaharien" التي أنشئت عام 1879م، كما نال وسام جوقة الشرف "Chevalier de Légion d'Honneur"، وهو في سن الثانية والعشرين 1862م، كما حاز على وسام الجمعية الجغرافية عن كتابه "توارق الشمال" (Les Touareg du Nord) الذي نشره سنة 1864م³.

1- محمد مبارك كديدة - مجالات اهتمام الكتاب الغربيين بمناطق أقصى الجنوب الجزائري (هنري دوفيري أنموذجا) - مجلة أفاق

علمية - المركز الجامعي لمتنغاست - الجزائر- العدد11- جوان2016- صص 65-66.

2- يحي بوعزيز -مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية -دار البصائر للنشر والتوزيع - الجزائر - 2009- ص81.

3- ناصر الدين سعيدوني و معاوية سعيدوني -المرجع السابق - ص ص 467-468.

وعليه فإننا نلاحظ بأن الرحالة الفرنسي هنري دوفيرييه قد ترك مادة علمية مصدريه هامة عن الصحراء الجزائرية والطوارق بصفة خاصة، استفادت منها الحكومة الفرنسية في التعرف على كل كبيرة وصغيرة من مناطق الصحراء الوسطى (أهقار) وغيرها من المناطق التي قام بزيارتها وتدوين ملاحظات هامة عن تلك الشعوب.

2.5- المضمون الاجتماعي: أما عن الهدف أو المضمون الثاني الذي ركّز عليه دوفيرييه في رحلاته إلى الصحراء فقد كان الجانب الاجتماعي خاصة لمجتمع الطوارق فنذكرها على شكل نقاط وهي كالآتي:

- الاستغلال الواضح والميداني لمعرفة أصول هاته القبائل والفئات من خلال دراسة الجانب الطبيعي أو الجغرافي للمناطق التي زارها، كما أنه رجع لكتابات العرب في هذا الجانب كابن خلدون وابن بطوطة .

- تناول دوفيرييه موضوع المرأة الطارقية بشيء من المبالغة والتضخيم التاريخي لحريتها المطلقة بين مجتمعيها، كما أنه أظهر دورها السياسي والاجتماعي والثقافي فهي ربة البيت والأم والشاعرة وعازفة الإيمزاد¹ في المجتمع الطارقي.

- توصل إلى التعرف إلى مركبات المجتمع الطارقي من خلال القبائل الموجودة ضمن الطوارق وكذا مفهوم الطبقية، بالإضافة إلى تفاصيل أخرى دقيقة كالعادات والتقاليد وطرق الأكل لدى

2- هو عبارة عن الكمان ذو الوتر الواحد المستخدم في أهقار، حيث تصنعه النساء بثمررة القرع، ثم يتم شدُّ جلد الماعز حيث يتم ربط حوافه بحبال تمر التحذب، كما أنّ الجلد يثقب بفتحتين دائريتين عند قاعدة العصا التي تمر عبر الفرع من جانب آخر وتكون بمثابة مقبض للأداة، أما عن الوتر المدعم بجسر مصنوع من قطعتين صغيرتين من الخشب متصلين بخيط، مصنوع من شعر الحصان الذي يُعلق على مقبض الآلة من جهة، ومن الجهة الأخرى القوس مصنوع من الخشب منحنية على شكل قوس ويكتب عليها اسم المالك أو جزء من الشعر من وقت لآخر، وهكذا يقوم العازف بفرك شعيرات القوس بقطعة من صمغ المقل. للمزيد ينظر :

-H. Foley- Moeurs et Médecine des Touareg de l'Ahaggar - Jacques Gandini - Paris - 1995 - p50.
أيضا نسيمه كريب- الفلكلور عند قبائل الإموهاغ ودوره في تنمية التراث- الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر- ع 41- ربيع 2018م- ص 143..

رجال الطوارق¹، كما أنه فسّر سر لبس اللثام الأسود عن اللثام الأبيض بينهم، وواصل تساؤلاته عن عدم ارتداء المرأة للثام مثل الرجل كما أنه كان يرى صعوبة وجود أصل للبس اللثام². - تأثره الكبير بالمعاملة الطيبة من قبل الطوارق و"الشيخ عثمان" حيث قال عنه: "كما أحببت المشاعر القلبية للشيخ عثمان وذكاءه، وكان يحدثني عما كان ينوي فعله عندما يصبح شيخا" وهذا أكبر دليل على أنّ دوفرييه نجح في التقرب من الشيخ عثمان وكسب رضا الطوارق في كل تحركاته³.

3.5- المضمون الاقتصادي: أما عن المجال الثالث الذي ركّز عليه هو الآخر فهو المجال الاقتصادي فقد كان له دورٌ كبيرٌ في عقد معاهدة غدامس 1862م⁴ بين الشيخ إخنوخ والحكومة الفرنسية، وذلك من خلال كتاباته وتعرفه على الطرق والقوافل التجارية وأهم الموارد المهمة لدى سكان الطوارق، كما أنّه بيّن أهم الأسواق الموجودة في تلك الفترة، وأهمية المنطقة تجاريا لدى الفرنسيين، حيث فتحت هاته الاتفاقية آفاق اقتصادية من خلال التجارة الصحراوية وأنشطة أخرى كالزراعة والرعي وبالتالي فقد استغل الاحتلال الفرنسي هاته التقارير أحسن استغلال⁵، وكما أنّهم عملوا من خلال هذه الاتفاقية والعضوية التجارية على تنشيط دور الجوسسة وخدمة مصالحهم التوسعية في الصحراء الأفريقية وربط مستعمراتهم في شمال وغرب القارة⁶.

1- Henri Duveyrier- Les Touaregs du Nord- éditeur challamel Aime- Paris-1864- pp340-341.

2 - آمال هاشي- الوضع الاجتماعي والفكري لطوارق الهقار من خلال الكتابات الفرنسية في بداية الاحتلال الفرنسي- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية- قسم الحضارة الإسلامية- كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية- جامعة وهران- السنة الجامعية 2007/2008- صص 99-101.

3 - ناصر الدين سعيدوني ومعاوية سعيدوني- المرجع السابق- ص 460.

4- وقعت هاته المعاهدة في 26 نوفمبر 1862م بين الفرنسيين والشيخ إخنوخ بغدامس كما أنّ الهدف من هاته المعاهدة كان رغبة الفرنسيين فتح أسواق تجارية في الصحراء، ومن أهم بنودها: إقرار الصداقة والتبادل بين السلطات الفرنسية، ورؤساء مختلف فروع وقبائل الطوارق. للمزيد ينظر عبد الرحمن تشايحي- الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى - تر: علي العازي - منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي - ليبيا - 1982 - صص 73، 71.

5- محمد مبارك كديدة - المرجع السابق- صص 68-69.

6- محمد هقاري- المرجع السابق- ص 28.

الخاتمة: وفي الأخير ما يمكن استنتاجه من خلال هذا البحث:

- إن شخصية دوفرييه كانت تتميز بالتواضع وحسن المعاملة والمسالمة والتفتح مع الآخرين كما أنه كان نموذجاً للمغامرة وصريحاً في قوله متقناً لعمله، وكان يدرس تحركاته بذكاء فكان يعرف مع من يتعامل، كلها صفات ايجابية جعلته ينجح نجاحاً باهراً في عمله الاستكشافي في الصحراء الجزائرية.

- لقد ظلّ دوفرييه بأعماله العلمية الاستكشافية في الصحراء مصدراً مهماً لباحثي التاريخ وعلم الاجتماع والعلوم الأخرى لأنها تميزت بالتنوع والدقة، كما أنه جمع كم هائل من المعلومات حول الجوانب الانسانية والعلمية عن الصحراء الجزائرية بحيث نجد الجغرافيون وعلماء الطبيعة والاثنولوجيون ينهلون من مصادره المهمة لأنه عايش السكان عن قرب، وعرف كيف يبني سلسلة علاقات مهمة مع الزعامات السياسية في بلاد الطوارق وغيرها تضمن له الحماية والأمن في مهمته نذكر منهم: الشيخ عثمان زعيم قبيلة إفوغاس، وأمنوكال إخنوخن أعلى سلطة في أجر... إلخ.

- لقد استطاع الرحالة دوفرييه تناول مختلف الجوانب الحضارية للطوارق خلال القرن التاسع عشر بشيء كبير من الدقة في النقل والكتابة، ونقل لنا صور حية عن الواقع المعاش في تلك الفترة التاريخية، وهذا ما جعل الفرنسيون يستفيدون من كتابات وتقارير دوفرييه عن المنطقة، من خلال التوسع وتنفيذ مخططاتهم التوسعية، وبالتالي فقد نال ثقة الساسة الفرنسيين واهتمامهم به ككتابليون الثالث وغيره.

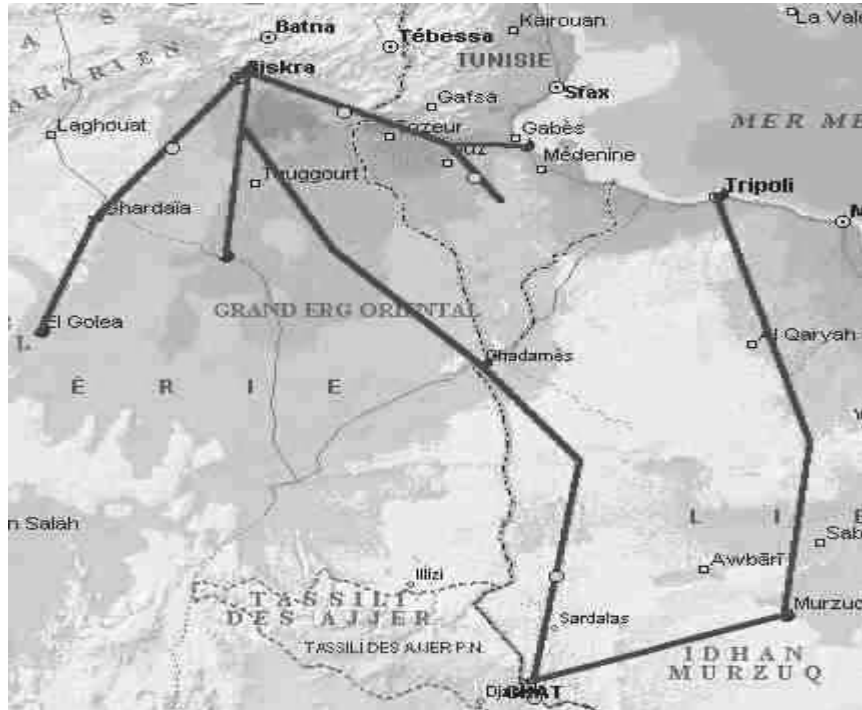
- ويبقى موضوع الرحلات الاستكشافية للأوروبيين في الصحراء الجزائرية مازال يحتاج منا العديد من الدراسة والتحليل لأنّ معظمها لم يكن خالي من النزعة الاستعمارية، وذلك عن طريق الملتقيات والمؤتمرات الوطنية والدولية، مع استغلال الروايات الشفوية والكتابات المحلية.

الملاحق:



الملحق رقم 01: المستكشف هنري دوفرييه¹

1- عبد القادر مرجاني - السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19 م - أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر - قسم العلوم الإنسانية- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الجيلالي ليايس - سيدي بلعباس - السنة الجامعية: 2019-2020 م- ص 341.



الملحق رقم 02: مسار رحلة دوفريه¹

1- أحسن دواس- صورة المجتمع الصحراوي الجزائري في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين مقارنة
سوسيوثقافية - مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب المقارن - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب واللغات - جامعة
منتوري قسنطينة - السنة الجامعية 2007-2008 - ص219.

التجارة مع غدامس: تستمد المبادلات التجارية بين الوادي و غدامس أهميتها من كون الوادي نقطة عبور لأغلب بضائع السودان، التي تقوم عليها هذه المبادلات، إلا أنّ الغدامسيين يبيعون هذه البضائع بأنفسهم في تونس التي تشكل منفذا بالنسبة لتجارتهم. وفيما يلي أهم البضائع التي تجلب إلى سوق الوادي من غدامس وأثمانها:

البضائع	النوعية، الكمية، الخ	الحد الأقصى	متوسط الثمن	الحد الأدنى
العقاييب والساي، قطن السودان الأزرق	قطعة طولها 4 أمتار وصغيرة العرض		10	،،
العقاييب والساي، قطن السودان الأزرق	بالتجزئة، المتر الواحد		4	،،
الناترون (الترونية) (كاربونات السوديوم)	القنطار		50	،،
الجلود المدبوغة الحمراء (جلود الماعز والخرفان)	القطعة الواحدة		3	،،
الزباد (الصافي)	الأوقية		30	،،
الشب	القنطار		33.60	،،
مسحوق الذهب (تبرتاب)	المثقال	15	،،	13.30
الذهب، الأشياء المصنعة (الخصوص)	المثقال	13	،،	11.10
ريش ذكر نعام	كتلة ريش الذكر الجميلة، الواحدة	125	،،	100
ريش أنثى نعام	كتلة ريش الأنثى الجميلة، الواحدة	45	،،	40
بيض النعام	الواحدة	0.60	،،	0.50

الملحق رقم 03: جزء من مذكرة هنري دوفرييه حول تجارة وادي سوف بالصحراء الجزائرية (التجارة مع غدامس)¹.

البضائع	سعر الشراء بغات (ف)	سعر البيع بالواد (ف)
النوق الصغيرة	100 إلى 110	150 إلى 160
بغال التوارق (صنف من البغال الوحشية)	32.50 إلى 40	60 إلى 62

¹ - ناصر الدين سعيدوني ومعاوية سعيدوني - المرجع السابق - ص 482.

33	26.50	الزباد (الأوقية الواحدة)
61	3.40 إلى 4	قرب السودان (القربة الواحدة)
15	10	جلود البقر المعروفة بالقلابة (القطعة الواحدة)

الملحق رقم 04: جدول يوضح أسعار شراء المواد بغات وأسعار بيعها بالوادي¹

قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر:

1-1المصادر باللغة الفرنسية:

Azan Paul - conquête et pacification de l'Algérie – librairie de France- Paris – 1929 .
Duveyrier Henri - Les Touaregs du Nord -éditeur challamel - Aime- Paris -1864 .
Foley .H - Moeurs et Médecine des Touareg de l'Ahaggar - Jacques Gandini - Paris – 1995.
jacquot Félix -Expédition du général Cavaignac dans le Sahara Algérien - Avril –Mai 1847- Paris- 1849 - Préface.
L'hote Henri - Les Touaregs du Hoggar-bibliothèque scientifique deuxiem édition - revue et augmentée poyot- Paris- 1955.
P .Vullot - l'exploration du Sahara étude historique et géographique- Challamel- Paris- 1895.

2-المراجع:

1-2المراجع باللغة العربية:

أبو حجر أمينة-المعجم الجغرافي- دار أسامة للنشر - عمان -2009م.
بدوي عبد الرحمان - موسوعة المستشرقين- ط3- دار العلم للملايين - بيروت – 1993.
برينيان أندري وآخرون-الجزائر بين الماضي والحاضر- ترجمة رايح اسطنبولي وآخرون- ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر-1984.
بوعزيز يحي -مع تاريخ الجزائر في المتنقيات الوطنية والدولية -دار البصائر للنشر والتوزيع - الجزائر – 2009.
بوعزيز يحي- ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين- دار البصائر -الجزائر -2011.
تشايعي عبد الرحمن- الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى - تر:علي العازي - منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي - ليبيا - 1982.
سعد الله أبو القاسم- تاريخ الجزائر الثقافي - ج3- ط2- دار الغرب الاسلامي- الجزائر - 2006م.
سعيدوني ناصر الدين ومعاوية سعيدوني - الصحراء الجزائرية من خلال التقارير الفرنسية في أواسط القرن التاسع عشر - البصائر للنشر والتوزيع - الجزائر – 2019.
العربي اسماعيل -الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب -الجزائر -1983م.
عميراوي أحمد -قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث- المكتبة الوطنية- الجزائر- 2005.
عميراوي أحمد و آخرون -السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916- دار الهدى –الجزائر-2009.
العوامر إبراهيم محمد السامي- الصروف في تاريخ الصحراء وسوف- تع الجيلاني بن إبراهيم العوامر- منشورات ثالة-الجزائر -2007.
القشاش محمد سعيد - التوارق عرب الصحراء الكبرى- ط2- مركز دراسات وابحاث شؤون الصحراء- القاهرة- 1989.

1- ناصر الدين سعيدوني ومعاوية سعيدوني- المرجع السابق- ص 487.

مرموري حسن- التوراق بين السلطة التقليدية والادارة الفرنسية في بداية القرن العشرين- المجلس الأعلى للغة العربية- الجزائر- 2010.

ميامي ابراهيم- توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912)- منشورات المتحف الوطني للمجاهد-الجزائر- 1996.

ميامي ابراهيم- مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962م- دار غرناطة للنشر والتوزيع - الجزائر - 2013م.

ميامي ابراهيم -الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934م- دار هومة- 2009 .

3- الرسائل الجامعية:

دواس أحسن- صورة المجتمع الصحراوي الجزائري في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين مقارنة سوسيوثقافية - مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب المقارن - قسم اللغة العربية وأدائها - كلية الآداب واللغات- جامعة منتوري قسنطينة - السنة الجامعية 2007-2008.

شرفي داود- التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري(1844/1912م)-مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر -قسم العلوم الانسانية -كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية-جامعة الحاج لخضر باتنة - السنة الجامعية: 2015-2016.

غنازية علي - مجتمع وادي سوف من الاحتلال إلى بداية الثورة التحريرية1300-1374 هـ/ 1882-1954م-رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر -قسم التاريخ -كلية العلوم الاجتماعية والانسانية -جامعة الجزائر -السنة الجامعية : 2008/2009م.

مرجاني عبد القادر - السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19 م - أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر - قسم العلوم الإنسانية- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الجيلالي ليايس- سيدي بلعباس - السنة الجامعية: 2019-2020م.

هاشعي أمال- الوضع الاجتماعي والفكري لطوارق الهقار من خلال الكتابات الفرنسية في بداية الاحتلال الفرنسي- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية - قسم الحضارة الإسلامية - كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية - جامعة وهران - السنة الجامعية: 2007/2008.

4- المقالات العلمية:

بن محمدن مُحَمَدو- الرحلات الاستكشافية الفرنسية في الصحراء الكبرى (الدوافع والعراقيل)-مجلة العلوم الإنسانية -جامعة قسنطينة -ع 20-ديسمبر 2003م.

زندري عبد النبي-السلطة التقليدية وآليات الضبط الاجتماعي عند مجتمع إموهاغ (التوارق)-حوليات -مج 25- ع 01-تاريخ النشر: 2014/05/07م.

كديدة محمد مبارك - مجالات اهتمام الكتاب الغربيين بمناطق أقصى الجنوب الجزائري (هنري دوفري أنموذجا)- مجلة أفاق علمية - المركز الجامعي لمتنغاست -الجزائر-العدد11- جوان 2016.

كريع نسيم -الفلكلور عند قبائل الإموهاغ ودوره في تنمية التراث- الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر - ع 41- تاريخ النشر: ربيع 2018 م .

هقاري محمد- دور سكان منطقة أزجر والبقار في مقاومة الاستعمار الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى- مجلة العلوم الإنسانية - المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أقي أخموك تامنغست - العدد24- جوان 2016.